Doi: 10.34247/artukluakademi.1167277 | Araştırma Makalesi

التفسير بالمأثور عند مُحدِّثِي القرن الثالث الهجري

– تفسير الإمام البخاري في صحيحه نموذجًا –

M.Kamel Karabelli* Abdurrahman Ensari **

الملخص

لقد كان القرن الثالث الهجري قرناً حافلاً بالتقدم النوعي في المنجزات العلمية، حيث تميزت تلك المنجزات العلمية بالاتساع في المادة العلمية المجموعة، والتنظيم الدقيق والفريد من نوعه لها، ومن جملة ذلك التراث العلمي علمُ التفسير المأثور، الذي تم جمعه من الأجزاء والمدوَّنات التفسيرية التي كُتِبت في القرنين الأول والثاني، ثم كان عصر التصنيف في القرن الثالث. وقد كان الإمام البخاري متميزًا عن سائر علماء القرن الثالث بمنهج منضبط في شأن التعامل مع التفسير بشكل عامٍّ؛ فلا نجده يحفِلُ كثيرًا في صحيحه بالتفسير بالرأي المجرّد، إلا إذا خَلَتِ الآيةُ عن تفسير مأثور. والتفسير المأثور لدى البخاري يشتمل على الأقسام الأربعة المشهورة، وهي: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسُّنة، ثم تفسير القرآن بأقوال الصحابة، وتفسير القرآن بأقوال التابعين. ولكن المعتمد في تفسير الصحابي والتابعي عند البخاري أن يكون في أمور لا مجال للاجتهاد فيها.

الكلمات المفتاحية: التفسير، المأثور، البخاري، القرن الثالث، الصحابة، التابعون.

Hicri 3. Asır Muhaddislerine Göre Me'sûr Tefsîr - İmam Buhârî'nin Sahihindeki Tefsiri Örneği

Atıf: Ensari, Abdurrahman, Karabelli, M.Kamel, Hicri 3. Asır Muhaddislerine Göre Me'sûr Tefsîr - İmam Buhârî'nin Sahihindeki Tefsiri Örneği , Artuklu Akademi, 2023/10 (1), 113-126.

Öz: Hicri 3. asır bir çok ilmi çalışmanın gerçekleştirilmiş olması yönüyle ileri bir çağdı. Bu çağda gerçekleştirilmiş çalışmalar; toplanan ilmi materyalin çokluğu, genişliği ve mükemmel bir şekilde tanzim edilmiş olması açısından farklılık kazanmıştır. Bu ilmi mirastan biri de me'sûr tefsir / rivayet tefsiri ilmidir. Me'sûr tefsir ilminin malzemesi hicri birinci ve ikinci asırda tefsire dair yazılmış farklı ve dağınık dökümanların bir araya getirilmesiyle toplanmıştır. Üçüncü asır da tasnif dönemi olmuştur. İmam Buhârî, genel olarak tefsir ile ilişkisinde munzabit / tutarlı metoduyla 3. asırın diğer alimlerinden farklıdır. Sahîh'inde, ayetin me'sûr bir tefsirinin bulunmadığı durum dışıda sırf re'ye dayanan tefsire yer verdiğini pek görmüyoruz. Buhârî'de mesur tefsir; Kur'an'ın Kur'an'la tefsiri, Kur'an'ın Sünnet'le tefsiri, Kur'an'ın sahâbî ve tabiî kavliyle tefsiri şeklinde olmuştur. Ancak Buhârî'ye göre, sahâbî ve tabiî tefsirinde itimad edilen şey, onların görüş ve içtihad alanı dışında kalan meseleler ile ilgili tefsirleridir.

Anahtar kelimeler: Tefsîr, Me'sûr, Buhârî, Hicri 3. Asır, Sahabe, Tabiîn.

Tafsīr Bi al-Ma'thūr According to the Ḥadiths Scholars of the Third Hijri Century – Sample of Imām al-Bukhārī's Tafsīr in His *Ṣaḥīḥ*-

Citation: Ensari, Abdurrahman, Karabelli, M.Kamel, Tafsīr Bi al-Ma'thūr According to the Ḥadiths Scholars of the Third Hijri Century – Sample of Imām al-Bukhārī's Tafsīr in His Ṣaḥīḥ-, Artuklu Akademi, 2023/10 (1), 113-126..

Abstract: The third hijri century was an advanced age in that many scientific studies were carried out in this century vary depending on the scientific material collected in terms of its abundance, detail and perfect arrangement. Of this scientific heritage is the science of Tafsīr bi al-ma'thūr (exegesis by transmission) which was collected from the fragmentary or compiled Tafsīr material in the first and second centuries of the hijra. Later, the third hijri century was the century of taṣnīf (authoring). Imām al-Bukhārī is different from the other scholars of the third century with his consistent method in his relationship with Tafsīr in general. It can be hardly seen that he actually includes a tafsīr based only on ra'y in case there is no Tafsīr bi al-ma'thūr, related to the verse. Al-Bukhārī's Ma'thūr Tafsīr covers the famous four parts: the tafsīr of the Qur'ān by the Qur'ān itself, by the Sunna, by the views of ṣaḥāba (Companions) and by those of tābi'ūn (followers

* Dr. Öğr. Üyesi, Mardin Artuklu Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi Hadis Anabilim Dalı, m.kamel79@gmail.com,.
** Doç. Dr. Mardin Artuklu Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi Tefsir Anabilim Dalı, abdurrahmanensari@artuklu.edu.tr.

Gönderim Tarihi: 26.08.2022 Kabul Tarihi: 18.05.2023 Yayın Tarihi: 25.06.2023

of the Companions). For him, however, the tafsīr of ṣaḥāba and tābi'ūn can be notable unless the topics are not based on ijtihād (diligence).

Keyword: Exegesis**,** Narrative Tafsīr, al-Bukhārī, 3rd Hijri Century, Saḥāba (Companions), Tābi'ūn (Followers of the Companions.

المدخل

إن من أجلّ نِعَمِ الله تعالى على هذه الأمة أن حفظ لها تراثها العلميَّ العظيم الذي تلقاه جيل بعد جيل من لَدُنِ النبي صلى الله عليه وسلم، حتى عصرنا هذا، وذلك من خلال تهيئة الله تعالى لعلماء مخلصين، قاموا بتدوين ذلك التراث وحفظه في مصنفات، ولا شك أن مِن أهم ما وصَلَنا من ذلك التراث العلميّ هو التفسير المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

وقد كان حفظ التفسير في عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم، على شكل مدوَّنات وأجزاء[1].

ثم في النصف الثاني من القرن الثاني ظَهَرَ لبعض تابعي التابعين أجزاءٌ مفردةٌ في التفسير،كان من أبرزهم: سفيان الثوري (ت161هـ).[2] والإمام مالك بن أنس (ت179هـ).[3] ووكيع بن الجراح الرؤاسي (ت196هـ).[4] سفيان بن عيينة الهلالي (ت198هـ).[5]

هذا، وقد سلكنا في بحثنا هذا المنهج *الاستقرائي الوصفي*، حيث قمنا بتتبُّع ما أورده البخاري خلال الأبواب التي تناول فيها التفسير المأثور، سواء في تراجم أبوابه مما يعلقه في العادة تعليقًا، أو في الروايات التفسيرية التي يذكرها تحت تراجم الأبواب، ولم نقتصر على كتاب التفسير في صحيحه، لأن عددًا من أبواب كتابه مما له تَعَلُّقٌ وثيقٌ بالتفسير المأثور.

وبعد ذلك قمنا بتوصيف دقيق لتلك النماذج التي وقفنا عليها، لبيان منهجية البخاري في التفسير المأثور من خلالها عرضًا واحتجاجًا.

و*تكمن أهمية* بحثنا هذا في إبراز جانب عناية البخاري في صحيحه بأقسام التفسير بالمأثور الأربعة، ولا سيما تفسير الصحابة والتابعين، والتنبيه على القيود المهمة – التي أمكن استنباطها من خلال عمله – لإدراج تفسير الصحابة والتابعين ضمن التفسير المأثور، بما يميّزُ البخاريَّ عن غيره من مُحدِّثي القرن الثالث في هذا الجانب، وأنه بذلك يَصلُح الاحتجاجُ بكل ما أورده وضمّنه من أقسام التفسير المأثور، وأنه يَندَرِجُ تحت شرطه في انتقاء الصحيح من الروايات.

وقد عثَرنا على عدة دراسات علمية لها تعلُّق بموضوع بحثنا، وهي:

1. رسالة قُدِّمت لنيل درجة الماجستير في قسم الكتاب والسنة في جامعة أم القرى، بعنوان: *منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح*، للسيِّد بن أحمد الإمام الجكني الشَّنقِيطي.

وهي دراسة مفيدة غير أن الباحث لم يتعرض للكلام فيها عن التفسير المأثور لدى المحدِّثين – خاصة – في القرن الثالث الهجري، ولم يفصل ما امتاز به البخاريُّ في منهجه الدقيق والمفصّل فيه، وخاصة في تفسير الصحابي وأقسامه.

2. رسالة علمية قدمت لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية ببغداد، 2009م، بعنوان: *منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح*، لمحمد حميد عواد الهاشمي.

وهذه الدراسة كسابقتها؛ لم يتعرض فيها الباحث لجانب التفسير المأثور لدى المحدثين – خاصّة – من علماء القرن الثالث الهجري، ولم يبين ما امتاز به البخاري في هذا المجال، ومنهجه الدقيق والمفصّل فيه، ولا سيما في تفسير الصحابي وأقسامه.

3. رسالة علمية قدمت لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1415هـ، بعنوان: *مرويات الإمام البخاري في التفسير في غير صحيحه، جمعًا ودراسة*، لأحمد هادي شيخ علي.

---

[1] أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، مح. عدد من الباحثين، (جدة: دار التفسير، 2015) 2/18-124؛ أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم، **الفهرست**، مح. إبراهيم رمضان، ط2، (بيروت: دار المعرفة، 1997) 52-53.

[2] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1952) 1/116.

[3] ابن النديم، **الفهرست**، ص53؛ القاضي عياض في جملة مصنفات الإمام مالك، القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك** (المغرب: وزارة الأوقاف المغربية، 1983) 2/93.

[4] الثعلبي، **الكشف والبيان**، 2/111؛ ابن النديم، الفهرست، ص53.

[5] الثعلبي، **الكشف والبيان**، 2/109؛ ابن النديم، **الفهرست**، ص53؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مح. شعيب الأرنؤوط وآخرين (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1982) 8/458. لكن تحرف اسم سفيان في مطبوع **الفهرست** إلى: سعيد، وهذا بسبب أن الرسم القديم لاسم سفيان هو: سفين، فمن هاهنا حصل الاشتباه.

وهذه الدراسة أشبه ما تكون بجمع لما هو موزَّع من الروايات التفسيرية في صحيح البخاري في مظانّ التفسير فيه، وتخريجه اعتمادًا في الدرجة الأولى على ما ذكره ابن حجر في فتح الباري، ولا علاقة لها بمجال بحثنا.

4. رسالة علمية قدمت لنيل درجة الماجستير في جامعة أم درمان بالسودان، 1998م، بعنوان: اتجاهات التفسير في صحيح البخاري، البخاري مفسرًا، السبع الطوال، لمطمانة عبد الكريم شهوات.

وهذه الدراسة ركزت على اتجاهات التفسير بشكل عامٍ لدى البخاري، دون العناية الكافية بالكلام على التفسير المأثور لديه على وجه الخصوص، ولا سيما في تفسير الصحابي وأقسامه على النحو الذي فصلناه، ولم تتعرض للحديث عن مُحدِّثي علماء القرن الثالث الهجري خاصّةً، ممن اعتنوا بالتصنيف في التفسير المأثور،

5. Sahihü'l- Buhari'de "Kitabu't-Tefsirin Özellikleri" M. Kemal Atik, Büyük Türk-İslam Bilgini Buhari Uluslararası Sempozyum, Erciyes Üniversitesi, Yayın no: 22, 18-20 Haziran 1987.

وهذه الدراسة مفيدة، غير أن الباحث اقتصر فيها على الكلام عن معالم التفسير عند البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، دون بيان مفصَّل شافٍ لموضوع التفسير المأثور لديه، ولا سيما في تفسير الصحابي وأقسامه. ولم يتعرض للحديث عما امتاز به البخاري عن سائر المحدِّثين من أعيان القرن الثالث الهجري؛ ممن لهم عناية بالتصنيف في التفسير المأثور،

6. ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الدولي "صحيح البخاري مقاربة تراثية ورؤية معاصرة" الذي أقامته جامعة ابن خلدون باسطنبول، بتاريخ 1-3 تشرين الثاني، من عام 2019م، بعنوان: منهج الإمام البخاري في كتاب التفسير في جامعه الصحيح، للأستاذ الدكتور محمد خليل جيجك.

وهي دراسة مفيدة، ومن أكثر الدراسات السابقة إلمامًا بجوانب بحثنا، غير أن الباحث لم يتوسّع فيها في جانب تفسير الصحابي وأقسامه، على النحو الذي توسعنا فيه وفصّلناه.

هذا، ولأجل سهولة تناول مضامين هذا البحث آثرنا تقسيمه إلى مبحثين وخاتمة:

فالمبحث الأول تناولنا فيه قضية ظهور المصنفات في التفسير المأثور في القرن الثالث الهجري.

والمبحث الثاني بيّنّا فيه بتوسُّع معالم منهج الإمام البخاري في التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور، وركزنا فيه على قضية التفسير بالمأثور وأقسامه لديه.

ثم ختمنا البحث بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي أمكننا التوصل إليها من خلال ما ظهر لنا في المبحثين.

1. ظهور المصنفات في التفسير في القرن الثالث

عُرف القرن الثالث بعصر التدوين، والمراد من ذلك تدوين المصنَّفات والجوامع المبوَّبَة على الأبواب، وليس المراد بالتدوين المدوَّناتُ والنُّسَخُ والأجزاءُ، فإن هذه قد تقدم ظهورها في عصر الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، كما قدمنا.

وتلك المدوَّنات والنسخ والأجزاء التي تقدمت كتابتها في القرنين الأول والثاني، سواءٌ المفردةُ منها أو المتضمنةُ للتفسير؛ مما تركه الصحابة والتابعون وتابِعوهم – قد وصلت إلى الأئمة الكبار من علماء التفسير والحديث النبوي في القرن الثالث، والذين قامُوا بدَورِهم بإثبات ما وجدوه في تلك المدوَّنات ضمن مصنفاتهم العظيمة، ومن أبرزهم الأئمة الستة؛ البخاري (ت256هـ) ومسلم (ت261هـ) وأبو داود (ت275هـ) وابن ماجه (ت275هـ) والترمذي (ت275هـ) والنسائي (ت303هـ)، رحمهم الله تعالى.[6]

وسبب عناية هؤلاء الأئمة في ذلك العصر بالتفسير المأثور هو أنهم كانوا من الأئمة الجامعين بين علمي التفسير والحديث، وكانوا كذلك – على عادة علماء ذلك العصر – حريصين على نقل كافة العلوم الشرعية بطريق الإسناد الذي شرّف الله تعالى به هذه الأمةَ، وميّزها به عن غيرها، وكان علم التفسير المأثور من أهم تلك العلوم التي اعتنوا بجمعها وتدوينها، حتى كان لبعضهم مصنَّفٌ مُفرَدٌ في التفسير.

ومن أولئك الأئمة الذين أفردوا التفسير بالتصنيف: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، الذي يَصِفُه وَرّاقُه محمدُ بن أبي حاتم بقوله: "ورأيتُه – يعني البخاريَّ – استَلْقَى على قَفَاهُ يوماً ونحن بِفِرَبْر في تصنيف كتاب "التفسير" وكان أتْعَبَ نفسَه في ذلك اليوم في كثرة إخراج الحديث. فقلت له: يا أبا عبد الله، سمعتك تقول يوماً: إني ما أتيتُ شيئاً بغير علم قَطُّ منذ عَقَلْتُ، فأيُّ عِلمٍ في هذا الاستلقاء؟ فقال: أتعبْنا أنفُسَنا في هذا اليوم، وهذا ثَغرٌ من الثُّغُور خشيتُ أن يَحْدُث حَدَثٌ

[6] ينظر: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي، **مجموع الفتاوى**، مح. عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، 1995) 355/13.

مِن أمر العَدوّ، فأحببتُ أن أستَريحَ وآخُذَ أُهبَةَ ذلك، فإن غافَصَنا (فاجَأنَا) العَدُّو كان بِنا حِراكٌ[7].

قلتُ: هذا عدا ما أورده البخاريُّ في كتابه "الصحيح"، حيث جعل ضمن أقسامِ "صحيحه" كتابَ التفسير أيضاً[8].

وكذلك كان لابن ماجَهْ محمد بن يزيد القُزْوينيّ أيضاً كتاب "التفسير" مفرداً، وقد وُصف ابن ماجه بأنه "كان عارفًا بهذا الشأن"[9]. وبأن تفسيره "تفسير حافل"[10]. وأنه "يَذكُر فيه تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم صِرْفًا"[11].

وبعض أئمة القرن الثالث لم يُفرِدوا التفسير بالتصنيف، ولكنهم ضَمَّنُوه في مصنفاتهم، ومنهم الإمام مسلم بن الحجّاج النَّيسابُوري، حيث ضمّن كتابَ التفسير في "الجامع الصحيح"، وهو آخرُ كتب "صحيحه"، خَتَم به الكتاب[12].

وكذلك الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، له كتاب "ناسخ القرآن ومنسوخه"[13]. ولأبي داود أيضًا في "السنن" كتابُ الحروف والقراءات، وهو الكتاب الرابع والعشرون من كتب "السنن".

ولأبي عيسى الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة في "جامعه الكبير" كتابُ التفسير.

ولأبي عبد الرحمن النَّسائي، أحمد بن شعيب أيضًا في "سننه الكبرى" كتابُ التفسير.

2. معالم منهج الإمام البخاري في التفسير بالمأثور

2. 1. أقسام التفسير بالمأثور عند البخاري:

من خلال النظر والاستقراء لصنيع البخاري في صحيحه يلاحَظ أن أقسام التفسير بالمأثور عنده أربعة، وهي: تفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسير النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تفسير الصحابة؛ ثم تفسير التابعين، وهذه الأقسام هي ما عبَّر عنه ابنُ تيمية وابن كثير بـ"أحسنِ طُرُقِ التفسير" كما سيأتي.

وكان البخاري يُورد التفسيرَ المأثور في صحيحه على طريقتين:

الطريقة الأولى: إيراده في رواياتٍ مسندةٍ في كتاب التفسير، وفي غيره من الكتب التي لها علاقة بالتفسير، كـ"كتاب بدء الوحي، وكتاب بدء الخلق، وكتاب الأنبياء، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، وكتاب التوحيد، وكتاب فضائل القرآن".[14]

الطريقة الثانية: إيراده مُعلقًا غير مُسندٍ ضمن تراجم أبواب صحيحه، ككتاب التفسير نفسه، و"كتاب الإيمان، وكتاب القدر، وكتاب المظالم، وكتاب الوصايا وغيرها".[15]

وربما يترجم للباب بذكر بعض تلك التفاسير المأثورة معلقًا، ولا يذكر تحت ذلك الباب شيئًا من التفاسير المأثورة المسندة، مشيرًا إلى أنه لا يصح في ذلك شيءٌ من الروايات المسندة على شرطه الذي اشترطه في صحة الروايات، كما كان يُنبِّه على ذلك عدد من العلماء الشُّرّاح لصحيحه كابن حجر العسقلاني وغيره.

2. 1. 1. تفسير القرآن بالقرآن

إنه مما لا شكَّ فيه أن البخاري رحمه الله يقدم تفسير القرآن بالقرآن فيما ثبت لديه تفسيره، وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأمرَ، مرشداً إليه أصحابَه، ومن ذلك ما رواه ابن مسعود، قال: لما نزلت ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: 82] إيمانهم بظلم، قلنا: يا رسول الله، أيُّنا لا يظلم

---

[7] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي، **تاريخ دمشق**، مح. عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1995) 71/52.

[8] وقد أُلِّف في منهج البخاري في تفسيره كتاب، باسم: **منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح**، للسيِّد بن أحمد الإمام الجكني الشَّنقيطي، (مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، 2020) وأصله رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في قسم الكتاب والسنة في جامعة أم القرى.

[9] ابن طاهر المقدسي، **شروط الأئمة الستة**، مح. محمد زاهد الكوثري، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1357)، ص17.

[10] إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، **البداية والنهاية**، مح. عبد الله بن عبد المحسن التركي (مصر: دار هجر، 2003) 609/14.

[11] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، 13/ 355.

[12] وقد كتب بحث في منهج مسلم في تفسيره، بعنوان: **منهج الإمام مسلم في التفسير من خلال كتابه الصحيح**، لأميرة بنت علي بن عبد الله الصاعدي الحربي، في مجلة الدراسات القرآنية العدد 11، 1433هـ.ص235-334.

[13] ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير الأموي، **فهرسة ابن خير**، مح. محمد فؤاد منصور (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998) (81).

[14] سيد أحمد الإمام بن خطري، **منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح**، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير، في جامعة أم القرى، في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1415هـ، 28/1.

[15] سيد أحمد، **منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح**، 28/1.

نفسَه؟! قال: "ليس كما تقولون ﴿لَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾: بشِركٍ، أولَم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: ﴿يُبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:13]"[16].

ومنه ما رواه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام:59] خمسٌ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسُۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:34].[17]

2. 1. 2. التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقد جاء في كثير من الآيات التي أورده البخاري في صحيحه على تفسير النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم هو أعلم بمراد الله تعالى من غيره، ولا سيما إذا كان التفسير مما له تعلق *بالأحكام الشرعية*، كتفسيره صلى الله عليه وسلم الخيط الأبيض والخيط الأسود في الصيام بأن المقصود: "هو سَوادُ الليل، وبَياضُ النهار"[18].

ومنه كذلك تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:19]؛ قال ابن عباس، قال: "حالًا بعد حالٍ"، قال هذا نَبيُّكم صلى الله عليه وسلم[19].

ومنه أيضًا تفسير الحساب اليسير، حيث أورد البخاري عن عائشة رضي الله عنها قولها: "إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مَن حُوسِبَ عُذِّبَ، قالت عائشة: فقلت: أَوَلَيس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق:8] قالت: فقال: "إنما ذلك العَرضُ، ولكن: من نوقش الحِسابَ يَهلِكُ"[20].

2. 1. 3. التفسير بِقَول الصحابيّ

لا شك أن البخاري رحمه الله يعتمد على ما يثبت لديه من تفسير الصحابي، ولا سيما مَن عُرِفَ من الصحابة بالجَمْع بين علمي الفقه والتفسير، وكنا قدّمنا عن الحاكم النيسابوري أنه أطلق مَرةً أن البخاري ومسلمًا يَعُدّان تفسيرَ الصحابي من قَبيل المسند المرفُوع، وقَيَّد هو نفسه ذلك مَرةً أخرى بأن هذا فيما يتعلّق بأسباب النزول، وهذا قَيدٌ جَيِّدٌ، لكن هل هو قاصرٌ على أسباب النزول كما قال، أم يدخل غير ذلك أيضًا في حكم المرفوع عند البخاري؟

والجواب عن ذلك أن تفسير الصحابي لا يخلو إما أن يكون من قبيل *بيان الأحكام الشرعية*، وإما أن يكون من قبيل *أسباب النزول*، وإما أن يكون متعلقًا *بجانب اللغة وغريب القرآن*.

قال ابن حجر العسقلاني: "والحق أن ضابط ما يفسره الصحابي إن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا منقولاً عن لسان العرب فحكمه الرفع، وإلا فلا، كالأخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق وقصص الأنبياء وعن الأمور الآتية كالملاحم والفتن والبعث وصفة الجنة والنار والأخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص، فهذه الأشياء لا مجال للاجتهاد فيها، فيُحكَم لها بالرفع".[21]

وقال السخاويُّ: "ومن المرفوع ما لا تعلّق للسان العرب به ولا مجال للرأي فيه كتفسير أمر مغيب من أمر الدنيا أو الآخرة أو الجنّة أو النّار، أو تعيّن ثواب أو عقاب ونحو ذلك من سبب نزول، كقول جابر: كانت اليهود تقول: من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول، فأنزل الله: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ الآية [البقرة: 223]".[22]

2. 1. 3. 1. تفسير الصحابي فيما يتعلق بالأحكام الشرعية

إذا كان تفسير الصحابي يتعلق *ببيان الأحكام الشرعية*، فمثل هذا لا يَعدِلُ البخاريُّ عنه إلى غيره، كالذي أورده في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:158] حيث إن الآية توهم إباحة السعي بين الصفا والمروة، وكما هو معلوم من أن رفع الجناح يفيد الإباحة، مع أن السعي بين الصفا والمروة من أركان الحج، فنجد البخاري يورد حديث عائشة رضي الله عنها في تفسيرها، بما يدفع ذلك التوهم، حيث بينت لابن أختها عروة بن الزبير المقصود: بأن هذه الآية "إنما أنزلت في الأنصار، كانوا يُهِلُّون لِمَناةَ، وكانت مَناةُ

---

[16] البخاري، الصحيح، 3360.

[17] البخاري، **الصحيح**، "تفسير القرآن" 4627.

[18] البخاري، **الصحيح**، 1916.

[19] البخاري، **الصحيح**، 4940.

[20] البخاري، **الصحيح**، 103.

[21] ابن حجر، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، مح. ربيع بن هادي عمير المدخلي، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1984)، 531/2.

[22] السخاوي، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، مح. علي حسين علي (مصر: مكتبة السنة، 2003)، 156/1-157.

حَذْوَ قُذَيدٍ، وكانوا يتحرَّجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فأنزل الله هذه الآية" فهذه الآية مما له تعلق بالأحكام.

ومن ذلك أيضًا ما أورده من تفسير عائشة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء:2]، حيث ذكرت لعروة بن الزبير المراد بها، بأنها نزلت "في اليتيمة تكون في حجر وليها، تشركه في ماله، ويعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن، ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق، فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن".[23]

ومن ذلك ما أورده البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كانت عُكَاظٌ، ومِجَنّة، وذو المَجَاز أسواقًا في الجاهلية، فتأثَّموا أن يَتَّجِروا في المَواسِم، فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:198] في مواسم الحج".[24]

لكن أفهَمَ كلامُ ابن حجر والسخاوي أن ذلك فيما لم يكن مستفاداً من القواعد، مما يكون للرأي فيه مجالٌ. يقول ابن حجر: "وأما إذا فسّر الصحابي آية تتعلّق بحكم شرعيّ فيحتمل أن يكون ذلك مستفاداً عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وعن القواعد، فلا يجزم برفعه. وهذا التحرير الذي حرّرناه هو معتمد خلق كثير من الأئمّة كصاحبي الصحيح، ... إلا أنَّه يستثنى من ذلك ما كان المفسّر له من الصحابة ممن عرف بالنظر في الإسرائيليّات كمسلمة أهل الكتاب مثل: عبد الله بن سلام وغيره وكعبد الله بن عمرو بن العاص فأنَّه كان حصل له في وقعة اليرموك كتب كثيرة من كتب أهل الكتاب ... فمثل هذا لا يكون حكم ما يخبر به من الأمور التي قدّمنا ذكرها الرفع لقوّة الاحتمال، والله أعلم".[25]

ووافقه تلميذه السخاوي إلا في مسألة الصحابي الذي عُرِفَ بالنظر في الإسرائيليات، فقال: "وفي ذلك نظَرٌ، فإنَّه يَبعُد أنَّ الصحابيّ المتّصَف بالأخْذِ عن أهل الكتاب يُسوّغ حكايةَ شيء من الأحكام الشرعيّة التي لا مجال للرأي فيها مُستَنِداً لذلك مِن غَير عَزْوٍ، مع قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ التي جَنَحَ البخاريّ إلى تبيين قوله صلى الله عليه وسلم: "ليس منَّا مَن لم يَتَغَنّ بالقرآن" بها[26]، وعَلِمَه الصحابيّ بما وقع فيه[27] من التبديل والتحريف بحيث سمَّى ابنُ عمرو بن العاص صحيفتَه النبويّة: الصادقةَ؛ احترازاً عن الصحيفة اليرموكيّة، وكونه في مقام تَبيِينِ الشريعةِ المُحمّديّة كما قيل به في: "أُمِرنا، ونُهينا، وكنّا نفعل" ونحو ذلك، فحاشاهم من ذلك، خصوصاً وقد مَنَعَ عُمَر رضي الله عنه كَعْباً[28] من الحديث بذلك[29] قائلاً له: لَتَتْرُكَنَّه أو لأُلْحِقَنّك بأرض القردة[30]، وأصرَحُ منه منعُ ابنِ عباس له ولو وافَقَ كتابَنا، وقال: إنَّه لا حاجة بنا إلى ذلك، وكذا نهى عن مثلِه ابنُ مسعود وغيرُه من الصحابة ...".[31]

2. 1. 3. 2. تفسير الصحابي فيما يتعلق بأسباب النزول

وكذلك الأمر في *قضايا أسباب النزول*، يكون لها عند البخاري حُكم الحديث المرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى ذلك حمل العلماء كلام الحاكم حينما قال: "تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند البخاري ومسلم حديث مسندٌ". فقيدوا كلام الحاكم بما كان يتعلق بأسباب النزول ونحوها، كالخطيب البغدادي، وأبي منصور البغدادي وابن الصلاح والنووي وبرهان الدين الأبناسي وبدر الدين بن جماعة وشرف الدين الطيبي وابن كثير وابن حجر وغيرهم. وضربوا لذلك مثالاً: حديث البخاري عند جابر بن عبد الله: كقول جابر رضي الله عنه: كانت اليهود تقول: من أتى امرأته من دُبُرِها في قُبُلِها جاء الولد أحولَ؛ فأنزل الله عز وجل:{﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ الآية.

قلت: وكذلك الأمر في تفسير عائشة السابق في بيان معنى نفي الحرج عن السعي بين الصفا والمروة.

قال ابن تيمية: "تنازَعَ العلماءُ في قول الصاحب [أي الصحابي]: نزلت هذه الآية في كذا، هل يَجري مَجرى المُسنَد، كما يذكر السبب الذي أُنزلت لأجلِه،

---

[23] البخاري، **الصحيح**، "تفسير القرآن" 4574.

[24] البخاري، **الصحيح**، "تفسير القرآن" 4519.

[25] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، 2/532-533.

[26] يعني أن البخاريَّ حَمَل قولَه صلى الله عليه وسلم: "يَتَغَنَّ بالقرآن"، على معنى: يَستغني بالقرآن عما سواه مما نقلَه أهل الكتاب.

[27] يعني بما وقع في المنقول عن أهل الكتاب مما نسبوه إلى التوراة والإنجيل.

[28] يعني كعب بن ماتِع الحِمْيَرِي، المعروف بكعب الأحبار.

[29] يعني الحديث عن كتب أهل الكتاب.

[30] أبو زُرعة الدمشقي، **التاريخ**، (دمشق: مجمع اللغة العربية، د. ت) 544.

[31] السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **فتح المغيث**، 1/164-165. والرواية التي ذكرها في آخر كلامه عند ابن أبي شيبة، **المصنف**، 28183.

أو يَجري مَجرى التفسير منه الذي ليس بمُسنَدٍ؟ فالبخاري يُدخِلُه في المسند، وغيرُه لا يدخله في المسند".[32]

وكذلك الأمر في تفسير بعض الآيات المتشابهة، كتفسير قوله تعالى مثلاً: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:42]، فإن البخاري أورد في تفسير الآية حديث أبي سعيد الخدري، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يكشف ربُّنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى مَن كان يَسجُد في الدنيا رياءً وسُمعةً، فيذهب لِيسجُدَ، فيعودُ ظَهرُه طَبَقاً واحِداً".[33] وقد رُوي مِن قول ابن مسعود من عِدّة طرق عنه[34] ما يوافق حديث أبي سعيد الخدري هذا.

ولذلك قدَّمه البخاري على كلِّ ما خالفه، كتفسير ابن عباس الوارد عنه من طرق، أن المراد بالساق الشِّدَّة[35].

كما أورد البخاري في تفسير أوائل سورة النجم حديثَ مسروق، قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمّتاهُ، هل رأى محمدٌ صلى الله عليه وسلم ربَّه؟ فقالت: لقد قُفَّ شَعْري مما قلتَ، أين أنتَ مِن ثَلاثٍ، مَن حَدَّثَكَهُنَّ فقد كَذَبَ، مَن حَدّثك أن محمدًا صلى الله عليه وسلم رأى ربَّه فقد كَذَبَ، ثم قرأتْ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 103]، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: 51]. ومَن حَدّثك أنه يَعلَمُ ما في غَدٍ فقد كَذَبَ، ثم قرأتْ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: 34]. ومَن حَدَّثَكَ أنه كَتَم فقد كَذَبَ، ثم قرأتْ: {﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: 67] الآيةَ، ولكنه رأى جبريلَ عليه السلام في صُورَتِه مَرَّتَين[36].

فقدَّم البخاريُّ في تفسير ما ورد في أوائل سورة النجم من قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ أن المرادَ بالمرئي هاهنا هو جبريلُ، وليس كما قد يُفهم مِن أن المراد حضرة الحق سبحانه معتمداً على قول عائشة رضي الله عنها.

وكأنَّ البخاريَّ لم يَرتَضِ ما روي في ذلك عن ابن عباس من قوله أن المراد هو رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لحضرة الحق سبحانه مرتَين[37].

2. 1. 3. 3. تفسير الصحابي فيما يتعلق بجانب اللغة وغريب القرآن

وأما ما يتعلق *بجانب اللغة وغريب القرآن* فإن الصحابة رضي الله عنهم "هم أهل اللِّسان فلا شَكَّ في اعتمادِهم" كما قال الزركشي.[38]

ونجد البخاريَّ يعتمد اعتمادًا كبيرًا على تفسير الصحابة والتابعين إن وَجَد ما يُسعِفُه من أقوالهم في توضيح معاني الألفاظ، ولا سيّما في تراجم الأبواب التي يُفسِّر فيها بعضَ ألفاظ القرآن، التي يُوردها إما أصالةً في التفسير أو يوردها ليُفسِّر بها لفظةً في الباب[39]، وكان البخاري كثيرًا ما يُطلِق تفسير الألفاظ دون نسبة لقائليها من الصحابة، فكان ابن حجر العسقلاني في شرحه يبين أنها من تفسير الصحابيّ فلان، ويخرجها من مصدرها، ومن ذلك على سبيل المثال: تفسير: ﴿لِنَنُوٓأُ﴾ [القصص:76]: لَتَثقُل، وتفسير: ﴿وَلَا يَؤُودُهُۥ﴾ [البقرة:255]: لا يُثقِلُه، وتفسير: السِّنَة في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة:255]: النُّعاس، فقد ذَكَر ابن حجر أن هذه التفسيرات من تفسير ابن عباس، وخَرَّجَها من مَظانِّها.[40]

2. 1. 4. التفسير بقول التابعي

ولما كان التابعون هم التلامذةَ الخُلَّصَ للصحابة الحريصين على أن لا تَفُوتَهم من التفسير فائتةٌ حتى يسألوا عنها أشياخَهم من الصحابة كان لتفسيرهم مَزِيّةٌ ليست لغيرهم ممن جاء بعدهم، وقد ذكر الزركشي أن عَمَلَ المفسرين على الرجوع إلى قول التابعي في التفسير، فقال: "قد حَكَوا في كُتُبهم أقوالَهم...".

ثم قال: "ومن المبرزين في التابعين الحسنُ ومجاهد وسعيد بن جبير، ثم يتلُوهم عكرمة والضَّحّاك وإن لم يَلْقَ ابن عباس، وإنما أخذ عن ابن جبير...."[41].

ولعل أكثرَ التابعين الذين كانَ البخاريُّ يعتمد على أقوالهم هو مُجاهِدُ بن جَبْرٍ، حيث كان من أكثر تلامذة ابن عباس سؤالًا له عن التفسير، حتى "سأله

---

[32] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، 340/13.

[33] البخاري، **الصحيح**، "تفسير القرآن" 4919.

[34] أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، **السنن/ قسم تكملة كتاب التفسير**، مح. فريق من الباحثين، بإشراف سعد الحميد، وخالد الجريسي، (الرياض دار الألوكة، 2012) 2278؛ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، **صفة الجنة**، مح. عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم العساسلة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997) 31.

[35] الطبري، **التفسير**، من طرق 187/23-188.

[36] البخاري، **الصحيح**، (4855).

[37] مسلم، **الصحيح**، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي (مصر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي 1956) (176).

[38] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، مح. محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، د.ت) 172/2.

[39] Türcan, Zişan, **Hadis Rivayet Geleneği ve Tefsir Sahîhü'l-Buhârî'nin Kitâbu't-Tefsîr Örneği**, Selçuk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi,29/2010, 254.

[40] ابن حجر، **فتح الباري**، 170/10، 92/13.

[41] الزركشي، **البرهان**، 158/2.

عن التفسير كله".[42]

وقال ابن تيمية في هذا الصدد: "وعلى تفسير مجاهدٍ يعتمد أكثر الأئمة كالثوري والشافعي وأحمد بن حنبل والبخاري".[43]

ومما لا شكَّ أن البخاري كان يذهب إلى أن التفسير بقول التابعي مِن جملة التفسير الذي ينبغي اعتمادُه، ومن خلال الرجوع إلى صحيحه نجده يورد كثيرًا من أقوال التابعين التفسيرية ضمن الأحاديث وخلال تراجم الأبواب، مما يحتاج إليه لبيان بعض الألفاظ أو توضيح بعض العبارات، ولا سيما تلامذة ابن عباس المكيين. قال ابن تيمية: "وأما التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم من أصحاب ابن عباس، كطاووس وأبي الشَّعْثاء وسعيد بن جبير وأمثالهم".[44]

وحالُ تفاسير التابعين عند البخاري كحال تفاسير الصحابة، ربما يُصرّح البخاريُّ بذكر التابعي صاحب التفسير، وربما يَطوِي ذِكرَه، ويُبيّن لنا ابن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري التابعينَ الذين طَوى البخاري ذكرهم، ويُخرّج تفاسير التابعين مِن مَظانِّها.

• ومن أمثلة ما صرَّح فيه البخاريُّ بذكر التابعيّ صاحبِ التفسير ما نقله في أول بابٍ من أبواب كتاب الإيمان، حيث قال: "وقال مجاهد: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ [الشورى:13]: أوصيناك يا محمدُ وإياهُ دِينًا واحدًا".[45]

ومنه كذلك ما نقله في أول تفسير آل عمران، حيث قال: "وقال ابن جُبير: ﴿وَحَصُورًا﴾ [آل عمران:39]: لا يأتي النساء.

وقال عكرمة: ﴿مِّن فَوْرِهِمْ﴾ [آل عمران:125]: من غضبهم يوم بدر.

وقال مجاهد: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ [الأنعام:95]: النطفة؛ تَخرجُ مَيتةً، ويَخرجُ منها الحَيُّ".[46]

• ومما يذكره البخاري ويَطوي فيه ذِكرَ التابعي، قوله: "الشُّعُوب: النَّسَبُ البَعيدُ، والقبائلُ دون ذلك".[47] قال ابن حجر: "هو قول مجاهد".[48]

ومنه كذلك: قوله: "المحاربة لله: الكفر به"[49]، قال ابن حجر: "هو قول سعيد بن جبير والحسن".[50]

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يحسن التنبيه على أهم النتائج التي ظهرت لنا من خلال عرض مباحثه ومطالبه، وهي متمثلة فيما يلي:

• إن قضية رواية العلوم الشرعية بالأسانيد كانت ظاهرةً تميزت به هذه الأمة عن سائر الأمم السابقة، ولا سيما عِلمَي الحديثِ والتفسير، ومن هنا نلاحظ أنه قد ظهرت أجزاء التفسير المسندة في القرنين الأول والثاني جَنبًا إلى جنب مع أجزاء الحديث النبوي.

• وقد أُطلِق على التفسير المُسنَد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى الصحابة والتابعين اسم التفسير المأثور، وهم وإن لم يُصرِّحُوا بهذا الاسم بعينه في تلك الحِقَب التاريخية المتقدّمة، لكن من خلال عبارتهم في تسمية بعض مصنفاتهم بما يشتمل على لفظة "المأثور"، ومن خلال بعض العبارات، كالذي نقله ابن تيمية عن الإمام أحمد، أمكننا استنباط الجذور التاريخية لاستعمال عبارة "المأثور"، وأنهم كانوا يَعنُون به تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم، وتفسير الصحابة والتابعين، كما يفصح لنا عن ارتضائهم لهذا النوع من التفاسير المسندة، وتقديمه على التفسير بالرأي المجرد.

• ظهر لنا كذلك تلك العناية البالغة بالتفسير المأثور لدى علماء الحديث، ولا سيما علماء القرن الثالث المصنفين في علوم الحديث، حيث كان لبعضهم تفاسير مفردة في التفسير المأثور، وبعضهم جعل ضمن مُصنَّفِه الجامع في الحديث بابًا مستقِلًّا لتفسير القرآن.

[42] الطبري، **جامع البيان**، 85/1.

[43] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، 408/17.

[44] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، 347/13.

[45] البخاري، **الصحيح**، "الإيمان" 10/1.

[46] البخاري، **الصحيح**، "تفسير القرآن" 33/6.

[47] البخاري، **الصحيح**، 177/4.

[48] ابن حجر، **فتح الباري**، 328/10.

[49] البخاري، **الصحيح**، "تفسير القرآن" 52/6.

[50] ابن حجر، **فتح الباري**، 232/13.

• كان البخاري رحمه الله ممن جمع بين النوعَين من التصنيف في التفسير المأثور؛ بين الإفراد في التصنيف فيه، وبين جعله بابًا مستقلًّا ضمن صحيحه، ولكن مع الأسف لم يصل إلينا كتابه المفرد في التفسير، ولهذا كانت الدراسة مُنصَبّةً على ما أورده ضمن صحيحه من كتب تتعلق بعلوم التفسير، كـ"كتاب بدء الوحي، وكتاب بدء الخلق، وكتاب الأنبياء، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، وكتاب التوحيد، وكتاب فضائل القرآن" وغير ذلك.

• أدخل البخاريُّ في مفهوم التفسير المأثور تفسيرَ القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة وبأقوال التابعين، كما يظهر من خلال عنايته البالغة بنقل ذلك، ولا سيما في تراجم الأبواب، بين يدي الأحاديث المسندة، وربما يقتصر على الإشارة إلى الأقوال التفسيرية المأثورة عن الصحابة والتابعين في الأبواب، ولا يذكر تحتها حديثًا مسندًا، مستغنيًا بتلك الأقوال التفسيرية عن الأحاديث التي لا تصح على شرطه في الصحيح، كما كان ينبه عليه ابن حجر في مواضع من شرحه.

• وربما كان البخاري يصرح بأصحاب الأقوال التفسيرية المأثورة من الصحابة والتابعين، وربما يذكر تلك الأقوال غير منسوبة إلى أصحابها، وقد تولّى بيان قائليها وتخريج تلك الأقوال لمظانها عددٌ من شراح البخاري، وعلى رأسهم ابن حجر العسقلاني في شرحه المعروف بفتح الباري.

• ولا يقدِّم البخاريُّ على التفسير المأثور شيئًا من التفسير بالرأي المجرد، بل قد تبين لنا من خلال بعض الأدلة والقرائن ذمُّ البخاري للتفسير بالرأي المجرد، إلا أن يخلو الباب عن رواية مأثورة معتمدة، فيفزع حينئذ للنقل عن مثل أبي عُبيدة معمر بن المثنى، وأبي عبيد القاسم بن سَلّام والفرّاء، وغيرهم، ولا سيما فيما يتعلق باللغة ومشكل الألفاظ، التي يساندها لغةُ العرب واستعمالاتهم.

المصادر والمراجع

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المسند، مح. شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م.

أحمد هادي شيخ علي، *مرويات الإمام البخاري في التفسير في غير صحيحه، جمعًا ودراسة*، (رسالة علمية قدمت لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1415هـ).

أميرة بنت علي بن عبد الله الصاعدي الحربي، *منهج الإمام مسلم في التفسير من خلال كتابه الصحيح*، مجلة الدراسات القرآنية، العدد 11، 1433هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم، *الصحيح*، عناية: محمد زهير الناصر، الرياض: دار طوق النجاة، 1422هـ.

ابن بطال، علي بن خَلَف القرطبي، *شرح صحيح البخاري*، مح. ياسر بن إبراهيم، ط2، الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُراساني، *المدخل إلى السنن الكبرى*، مح. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، 1404هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، *الجامع الكبير*، مح. أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة المدرِّس، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1975م.

ابن تيمية الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحنبلي، *الفتاوى الكبرى*، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م.

ابن تيمية الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي، *مجموع الفتاوى*، مح. ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، 1995م.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، مح. عدد من الباحثين، جدة: دار التفسير، 2015م.

جيجك، محمد خليل، *منهج الإمام البخاري في كتاب التفسير في جامعه الصحيح*، (ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الدولي "صحيح البخاري مقاربة تراثية ورؤية معاصرة" الذي أقامته جامعة ابن خلدون باسطنبول، بتاريخ 1-3 تشرين الثاني، من عام 2019م).

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، *الجرح والتعديل*، الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1952م.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضَّبّي، المعروف بابن البَيّع، *معرفة علوم الحديث*، مح. السيد معظم حسين، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1977م.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضَّبِّي، *المستدرك على الصحيحين*، مح. عادل مرشد ومحمد كامل قره بللي وأحمد برهوم وسعيد اللحام، بيروت: دار الرسالة العالمية، 2018م.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، مح. أحمد برهوم ومحمد كامل قره بللي، بيروت: دار الرسالة العالمية، 2013م.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، *المجمع المؤسس للمعجم المفهرس*، مح. يوسف عبد الرحمن المرعشلي بيروت: دار المعرفة، 1994م.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. *النكت على كتاب ابن الصلاح*. مح: ربيع بن هادي عمير المدخلي. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المملكة العربية السعودية. 1984 م.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، *المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة*، مح. محمد شكور الميادیني، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998.

الحموي، ياقوت، *معجم الأدباء*، مح. إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، *تاريخ بغداد*، مح. بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002م.

ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، مح. إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1994م.

ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير الأموي، *فهرسة ابن خير*، مح. محمد فؤاد منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي الأموي القرشي، *صفة الجنة*، مح. عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم العساسلة، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997م.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، *سير أعلام النبلاء*، مح. شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1982م.

الذهبي، محمد السيد حسين، *التفسير والمفسرون*، القاهرة، مكتبة وهبة، 1985م.

أبو زُرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، *التاريخ*، مح: شكر الله نعمة الله القوجاني، أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب ببغداد، دمشق: مجمع اللغة العربية، د.ت.

الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، ط3، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1372هـ.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، *البرهان في علوم القرآن*، مح. محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، 1376هـ.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، *فتح المغيث بشرح ألفية الحديث*، مح. علي حسين علي، مصر: مكتبة السنة، 2003م.

ابن سعد، محمد بن سعد الزهري، *الطبقات الكبرى*، مح. علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2001م.

سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني، *السنن/ قسم تكملة كتاب التفسير*، مح. فريق من الباحثين، بإشراف سعد الحميد، وخالد الجريسي، الرياض: دار الألوكة، 2012م.

سيد أحمد الإمام بن خطري، *منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح*، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير، في جامعة أم القرى، في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1415هـ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *الإتقان في علوم القرآن*، مح. محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.

الشنقيطي، السيِّد بن أحمد الإمام الجَكَنِيّ، *منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح*، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في قسم الكتاب والسنة في جامعة أم القرى، مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، 2020م.

أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سُوَيلم *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، ط4، القاهرة: مكتبة السنة، 1408هـ.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم، *المصنف*، الرياض: دار كنوز إشبيليا، 2015م.

ابن طاهر المقدسي، *شروط الأئمة الستة*، مح. محمد زاهد الكوثري، القاهرة: مكتبة القدسي، 1357هـ.

الطبري، محمد بن جرير، *جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن*، مح. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر: دار هجر، 2001م.

الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، *شرح معاني الآثار*، مح. محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، بيروت: عالم الكتب، 1994م.

عبّاس، فضل حسن، *التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث*، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2016م.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النَّمَري، *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد*، مح. بشار عواد معروف وسليم عامر ومحمد بشار عواد، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2018م.

عبد الرزاق الصنعاني، *التفسير*، مح. مصطفى مسلم محمد الرياض: مكتبة الرشد، 1410هـ.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي، *تاريخ دمشق*، مح. عمرو بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1995م.

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، *الضعفاء*، مح. بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد معروف، تونس: دار الغرب الإسلامي، 1435هـ.

عياض، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، *ترتيب المدارك وتقريب المسالك*، المغرب: وزارة الأوقاف المغربية، 1983م.

ابن فارس، محمد بن زكريا بن فارس، *مقاييس اللغة*، مح. عبد السلام هارون، مصر: دار الفكر، 1399هـ.

الفسوي، يعقوب بن سفيان الفارسي، *المعرفة والتاريخ*، مح. أكرم ضياء العمري، ط 2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1981م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، *البداية والنهاية*، مح. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر: دار هجر، 2003م.

محمد حميد عواد الهاشمي، *منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح* (رسالة علمية قدمت لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية ببغداد، 2009م).

مسلم النيسابوري، مسلم بن الحجاج، *الصحيح*، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، مصر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي 1956م.

مطمانة عبد الكريم شهوات، *اتجاهات التفسير في صحيح البخاري، البخاري مفسرًا، السبع الطوال*، (رسالة علمية قدمت لنيل درجة الماجستير في جامعة أم درمان بالسودان، 1998م).

النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المُرادِيّ النَّحْوي، *إعراب القرآن*، مح. عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ.

النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، *الناسخ والمنسوخ*، مح. محمد عبد السلام محمد الكويت: مكتبة الفلاح، 1408هـ.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق، *الفهرست*، ط2، بيروت: دار المعرفة، 1997م.

الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد، *الغريبين*، مح. أحمد فريد المزيدي، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1999م.

Kaynakça

Abdurrezzâk, Abdurrezzâk b. Hemmâm es-San'ânî, et-Tefsîr, thk. Mustafa Müslim Muhammed, Riyad: Mektebetü'r-Rüşt, 1410.

Ahmed, Ahmed b. Muhammed b. Hanbel eş-Şeybânî. el-Müsned, thk. Şuayb el-Arnaûd, Adil Mürşid vd, Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 2001.

Atik, M. Kemal, Sahihü'l- Buhari'de Kitabu't-Tefsirin Özellikleri, Büyük Türk-İslam Bilgini Buhari Uluslararası Sempozyum, Erciyes Üniversitesi, Yayın no: 22, 18-20 Haziran 1987.

Sâidi, Amîra b. Ali b. Abdullah, Menhecü'l- İmâm Müslim fi't-tefsîr min hilal kitabihi's-sahih, Mecelletü'd-Dirasati'l Kurâniyye, 11/1433.

Beyhakî, Ahmed b. Hüseyn b. Ali b. Mûsâ el-Husreverdî el-Horasânî Ebû Bekir el-Beyhakî, el-Müthal ila's-süneni'l-kübrâ, thk. Muhammed Ziyau'r-Rahman el-Âzamî, Kuveyt: Dâru'l-Hulafa li'l-Kitabi'l-Islami, 1404.

Buhârî, Muhammed b. Ismâîl el-Kûfî, es-Sahîh, thk. Muhammed Züheyr b. Nâsir en-Nâsir, Musevveratün anis-sultâniyye bi idâfeti terkim Muhammed Fuâd Abdulbâkî, Riyad: Dâru Tavki'n-Necât, 1422.

Ebu Şuhbe, Muhammed b. Muhammed, el-İsrâîliyyât ve'l-mevzûât fi kütübi't-tefsir, 4. Baskı, Kahire: Mektebetü's-Sünne, 1408.

Ebû Zür'a ed-Dimaşkî, Ebû Zür'a Abdurrahmân b. Amr b. Abdillâh ed-Dimaşkî, et-Târîh, thk. Şükrullah b. Ni'metullah el-Kûcânî, Dimaşk: Mecmau'l-Lugati'l-Arabiyye, 1980.

Hâkim, Ebû Abdullah Muhammed b. Abdillah b. Muhammed en-Nîsâbûrî, Ma'rifetü ulûmi'l-hadîs, thk. Seyyid Muazzam Hüseyin, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-Ilmiyye, 1977.

Hâkim, Ebû Abdullah Muhammed b. Abdillah b. Muhammed en-nîsâbûrî, el-Müstedrek ale's-sahîhayn, thk. Âdil Mürşid, Saîd el-Lahhâm, Muhammed Kâmil Karabelli, Ahmed Berhûm, Beyrut: Dâru'r-risâleti'l-Âlemiyye, 2018.

Fadl Hasan Abbas, et-Tefsîr ve'l-Müfessirûn, esasiyyetuhu ve't-ticahatuhu, ve menahicuhu, fi'l-asri'l-hadis, Ürdün: Dâru'n-Nefais, 2016.

Fesevî, Ebû Yûsuf Ya'kūb b. Süfyân b. Cüvvân el-Fesevî, el-Mârife ve't-tarih, thk. Ekrem Ziyâü'l-Umerî, 2. Baskı, Beyrut: Müessesetü'r-Risaleh, 1981.

Hatîb el-Bağdâdî, Ebû Bekr Ahmed b. Alî b. Sâbit el-Bağdâdî, Târîhu Bağdâd, thk. Beşşar Avvad Mâruf, Beyrut: Dâru'l-Ğarbi'l-İslami, 2002.

Herevî, Ebû Ubeyd Ahmed b. Muhammed b. Muhammed el-Herevî el-Bâşânî, Kitâbü'l-ğarîbeyn, thk. Ahmet Ferîdi'l-Mezîdî, Suudi: Mektebetu Nizar Mustafa'l-Bez, 1999.

Makdisî, Muhammed b. Tahir, Şurûtu'l-eimmeti's-sitte, thk. Muhammed Zâhid el-Kevserî, Kahire: Mektebetü'l-Küdsî, 1357.

İbn Abdülber en-Nemerî, Ebû Ömer Cemâlüddîn Yûsuf b. Abdillâh b. Muhammed b. Abdilberr en-Nemerî, et-Temhîd lima fi'l-Muvatta mine'l-meânî ve'l-esanîd, thk. Beşşar Avvad Maruf ve Selim Âmir ve Muhammed Beşşar Avvad, London: Müessesetu'l-Furkan li't-Turasi'l-İslami, 2018.

İbn Asâkir, Ebü'l-Kasım Alî b. el-Hasen b. Hibetillâh b. Abdillâh b. Hüseyn ed-Dimaşkî eş-Şâfiî, Tarihu Dimaşk, thk. Amr b. Ğarame'l-Amravî, Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1995.

Ibn Battâl el-Kurtubî, Ebü'l-Hasen Alî b. Halef b. Abdilmelik b. Battâl el-Bekrî el-Kurtubî, Şerhu'l-câmii's-sahîh, thk. Yasir b. İbrahim, 2. Baskı, Riyad: Mektabetü'r-Rüşd, 1423.

İbn Ebû Hâtim, Ebû Muhammed Abdurrahmân b. Muhammed b. İdrîs er-Râzî, el-Cerh ve't-tâdîl, Hind: Dâiretu'l-Meârifi'l-Osmaniyye, 1952.

İbn Ebû Şeybe, Ebû Bekir, Ebû Bekr Abdullah b. Muhammed b. Ebî Şeybe İbrâhîm el-Absî el-Kûfî, el-Müsannef, Riyad: Dâru Kunûz Îşbîlye, 2015.

İbn Ebü'd-Dünyâ, Ebû Bekr Abdullah b. Muhammed b. Ubeyd el-Kureşî el-Bağdâdî, Sıfâtü'l-cenne, thk. Abdulrahîm Ahmet el-Esasleh, Beyrut: Müessesetü'r-Risaleh, 1997.

İbn Fâris, Ebü'l-Hüseyn Ahmed b. Fâris b. Zekeriyyâ b. Muhammed er-Râzî el-Kazvînî el-Hemedânî, Mucemü Mekâyîsi'l-Luğa, thk: Abdusselam Harun, Mısır: Dâru'l-Fikr, 1399.

İbn Hacer, Ahmed b. Ali b. Hacer el-Askalânî, el-Mecmâü'l-müessis fil-mu'cemi'l-müfehres, thk. Yusuf Abdurrahman Maraşlı, Beyrut: Dâru'l-Mârife, 1994.

İbn Hacer, Ahmed b. Ali b. Hacer el-Askalânî, el-Mucemü'l-müfehres (tecrîdu esanânîdi'l-kütübi'l meşhura ve'l-eczâi'l-mensüra), thk. Muhammed Şekkur el-Meyadînî, Beyrut: Müessesetü'r-Risâleh, 1998.

İbn Hacer, Ahmed b. Ali b. Hacer el-Askalânî, en-Nüket 'ala kitabi İbni's-Salah, thk. Rebî' bin Hâdî el-Medhalî, el-Medînetü'l-Münevvere: Amadetu'l-bahsi'l-Ilmi bi'l-camiati'l-islamiyye, 1984.

İbn Hacer, Ahmed b. Ali b. Hacer el-Askalânî, Fethu'l-bârî şerhu sahihi Buhârî, thk. Adil Mürşîd. Muhammed Kâmil Karabelli, Ahmed Berhûm, Beyrut: Dâru'r-Risâleti'l-Alemiyye, 1415.

İbn Hallikân, Ebü'l-Abbâs Şemsüddîn Ahmed b. Muhammed b. İbrâhîm b. Ebî Bekr el-Bermekî el-İrbilî, Vefeyâtü'l-ayân ve enbâ'ü ebnâi'z-zamân, thk. İhsan Abbas, Beyrut: Dâru Sadr, 1994.

İbn Hayr, Ebû Bekr Muhammed b. Hayr b. Ömer el-İşbîlî, Fehresetü Mâ revâhü an şüyûhihî, thk. Muhammed Fuat Mensûr, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-Ilmiyye, 1998.

İbn Kesîr, Ebu'l-Fidâ, İmâdüddîn İsmâîl b. Şihâbiddîn Ömer b. Kesîr ed-Dimaşki eş-Şâfiî, el-Bidâye ve'n-Nihâye, thk. Abdullah b. Abdulmühsin et-Türki, Mısır: Dâru Hecer, 2003.

İbn Sa'd, Ebû Abdillâh Muhammed b. Sa'd b. Menî' el-Kâtib el-Hâşimî el-Basrî el-Bağdâdî, et-Tabakâtü'l-kebîr, thk. Ali Muhammed Ömer, Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 2001.

İbn Teymiyye, Takiyyüddin, Ebü'l-Abbâs Takiyyüddîn Ahmed b. Abdilhalîm b. Mecdiddîn Abdisselâm el-Harrânî, el-Fetâva'l-kübrâ. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-Ilmiyye, 1987.

Ibn Teymiyye, Takıyyüddın, Ebü'l-Abbâs Takıyyüddîn Ahmed b. Abdulhalîm b. Mecduddîn Abdusselâm el-Harrânî. Mecmû'u fetâvâ, thk. Abdurrahman b. Muhammed b. Kasım, el-Medînetü'l-Münevvere: Mecmau'l-Melik Fahd li Tibâati'l-Mushafi'ş-Şerîf, 1995.

Süyûtî, Ebü'l-Fazl Celâlüddîn Abdurrahmân b. Ebî Bekr, el-İtkan fi ulum'il-Kurân, Thk. Muhammed Ebü'l-Fadl İbrahim, Mısır: el-Heyetu'l-Mısrıyyetu'l-Amme li'l-Kitâb, 1974.

Taberî, Muhammed b. Cerîr b. Yezîd el-Âmülî et-Taberî el-Bağdâdî, Câmiu'l-Beyân an te'vil-i ayi'l-Kurân, thk. Abdullah b. Abdumühsin et-Türki, Mısır: Dâru Hecer, 2001.

Tahâvî, Ebû C'afer Ahmed b. Muhammed b. Selâme el-Ezdî el-Hacrî el-Mısrî et-Tahâvî, Şerhu Meâni'l-Âsâr, thk. Muhammed Zuhrî en-Neccar ve Muhammed Seyyid Cadi'l-Hak, Beyrut: Âlemü'l-Kütüb, 1994.

Tirmizî, Ebû Îsâ Muhammed b. Îsâ b. Sevre, es-Sünen, thk. Ahmed Muhammed Şâkir, Muhammed Fuâd Abdulbâkî, İbrâhim Atva, 2. Baskı, Mısır: Şeriketü Mektebe ve Matbatü Mustafa el-Bâbî el-Halebî, 1395.

Ukaylî, Ebû Ca'fer Muhammed b. Amr b. Mûsâ el-Ukaylî, ed-Duafâü'l-Kebîr, thk. Beşşâr Avvâd Maruf ve Muhammed Beşşâr, Tunus: Dâru'l-Ğarbi'l-İslamî, 1435.

Yâkût el-Hamevî, Ebû Abdillâh Şihâbüddîn Yâkūt b. Abdillâh el-Hamevî el-Bağdâdî er-Rûmî, Mücemü'l-Üdebâ, Thk. İhsan Abbas, Beyrut: Dâru'l-Ğarbi'l-İslamî, 1993.

Zehebî, Şemsuddîn Ebû Abdillah Muhammed b. Ahmed b. Osman b. Kaymâz, Siyeru Alâmi'n-Nübelâ, thk. Şuayb Arnâvût, Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1985.

Zerkeşî, Bedruddin Muhammed b. Abdullah b. Bahadır, el-Burhan fi ulumi'l-Kurân, thk. Muhammed Ebu'l-Fadl İbrahim, Mısır: Dâru İhyâi'l-Kütübi'l Arabiyye, 1376.

Zişan, Türcan, Hadis Rivayet Geleneği ve Tefsir Sahîhü'l-Buhârî'nin Kitâbu't-Tefsîr Örneği, Selçuk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 29/2010.

Zürkānî, Muhammed Abdülazîm, Menâhilü'l-İrfân Fî Ulûmi'l-Kurân, Kahire: Metbââtu İsa el-Babî el-Halebî, 1372.

Doi: 10.34247/artukluakademi.1167277 | Araştırma Makalesi

Abdurrahman Ensari **M.Kamel Karabelli**

Tafsīr Bi al-Ma'thūr According to the Ḥadiths Scholars of the Third Hijri Century –Sample of Imām al-Bukhārī's Tafsīr in His *Ṣaḥīḥ*-

Citation: Ensari, Abdurrahman, Karabelli, M.Kamel, Tafsīr Bi al-Ma'thūr According to the Ḥadiths Scholars of the Third Hijri Century – Sample of Imām al-Bukhārī's Tafsīr in His Ṣaḥīḥ-, Artuklu Akademi, 2023/10 (1), 113-126.

Extended Abstract

The 3rd hijri century was an advanced age in that many scientific studies were carried out. Studies carried out in this century vary depending on the scientific material collected in terms of its abundance, detail and perfect arrangement. Of this scientific heritage is the science of Tafsīr bi al-ma'thūr (exegesis by transmission) which was collected from the fragmentary or compiled Tafsīr material in the first and second centuries of the hijra. The arrangement of this tafsīr legacy both in the form of separate works and among the works of musnad or jâmiʿ covering many different subjects was in accordance with the order of the Qur'ānic sūras.

Some ḥadith scholars, who gathered the sciences of Ḥadith and Tafsīr in the 3rd hijri century, pays special attention to Tafsīr bi al-ma'thūr. The most prominent of them were Abū ʿUbayd al-Qāsim b. Sallām al-Harawī (h.224), Saʿīd b. Manṣūr al-Khorasāni (h.227), ʿAbd b. Ḥumayd (h.249) and the authors of al-Kutub al-Sitta. Yet, some of them have seperate work on Tafsīr. Saʿīd b. Manṣūr, ʿAbd b. Ḥumayd, al-Bukhārī (h.256) and Ibn Māja (h.275) are among them. Abū ʿUbayd al-Harawī and Abū Dāwūd (h.275) wrote separate works on some subjects of Qur'ānic sciences which are within the scope of Tafsīr bi al-ma'thūr. Muslim (h.261), al-Tirmidhī (h.279) and al-Nasāʾī (h.303) also included a separate chapter on Tafsīr bi al-ma'thūr in their books.

Imām al-Bukhārī is different from other scholars of the 3rd century with his consistent method in his relationship with Tafsīr in general. It can be hardly seen that he actually includes a tafsīr based only on ra'y in his Ṣaḥīḥ. Unlike, he only quoted from certain scholars whom he trusted on this issue, in the absence of a Tafsīr bi al-ma'thūr of the verse. Abū ʿUbayda Maʿmar b. Muthannā (h.209), Abū ʿUbayd al-Harawī and al-Farrā (h.207) are prominent among them. Although he does not clearly mention their names, it is possible to reach the statements that al-Bukhārī narrates from them, as a result of takhrīj (referring the main sources) and the competence in the sources where his statements are included.

Anyone who reads Ṣaḥīḥ al-Bukhārī carefully sees that he contains a good number of Tafsīr bi al-ma'thūr and attaches great importance to this type of tafsīr. This situation is understood both within the narrations with sanad that he mentions in the section namely Kitāb al-Tafsīr and within the tarājim of these bābs before the mention of these narrations. However, the narrations he narrates within the scope of tarājim are not musnad but muʿallaq. Sometimes he does not mention the name of the person who made this interpretation. His name can be known by referring the other sources of musnad tafsīr, as did Ibn Ḥajar al-Asqalānī (h.852), of the commentators of Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, and the others.

The attentive reader will see that al-Bukhārī's notion of Tafsīr bi al-ma'thūr covers the famous four parts: the tafsīr of the Qur'ān by the Qur'ān itself, by the Sunna, by the views of ṣaḥāba and then by those of tābiʿūn especially the commentary of Ibn Abbās and his students from Makka. According to al-Bukhārī, in case there is nothing to interpret the verse by the Qur'ān and Sunna, the commentary of ṣaḥāba and tābiʿūn is also included in the section of Tafsīr bi al-ma'thūr.

For him, however, the tafsīr of ṣaḥāba must be outside the field of their personal opinion and ijtihād to be included in this scope such as the topics related to sharʿī provisions, asbāb al-Nuzūl, ghayb and ʿaqīda issues. Because such issues cannot be comprehended by the reason alone. Because such issues cannot be comprehended by the reason alone. However, ṣaḥāba such as Abū Ḥurayra, who is known for narrating from the People of the Book, and ʿAbd Allāh b. ʿAmr b. al-Āṣ are unlike due to the fact that the Prophet (pbuh) allowed to narrate from the People of the Book on the condition that he approves or disapproves of what has been reported. If a ṣaḥābī is of them, first of all, it is necessary to verify that his narration is not from those narrated from the People of the Book.

As Ibn Taymiyya and the others state, this is also al-Bukhārī's approach to the interpretation of tābiʿūn. He regards the tafsīr of tābiʿūn as proof, and includes it in the scope of Ma'thūr Tafsīr. He considers the tafsīr of Ibn ʿAbbās' tābiʿūn students from Makka especially those like ʿIkrima al-Barbarī, ʿAtā b. Abī Rabāḥ, Saʿīd b. Jubayr, Mujāhid b. Jabr, Ṭāwūs b. Kaysān, Abū al-Shaʿthā Jābir b. Zayd as such.

In subjects, related to the issues about Arabic Language and al-Bayān, al-Bukhārī also relies on the views of ṣaḥāba and tābiʿūn. If he cannot find an explanation from ṣaḥāba and tābiʿūn on these issues, he seeks the views of those whose words he trusts in the science of Tafsīr. These were Abū ʿUbayda Maʿmar b. Muthannā, Abū ʿUbayd al-Qāsim b. Sallām al-Harawī, al-Farrā and others. Because these issues are originally based on the Arabic Language, and a lot of shawāhid (similar usages) in the words of the Arab indicate this.